

رسالة أمل

ديوان شعر فصحى

الطبعة الأولى
2020م - 1442هـ

ديوان العرب
للنشر و التوزيع

ملحوظة: حقوق الطبع جميعها محفوظة للمؤلف

عنوان الكتاب: رسالة أمل

اسم المؤلف: أحمد فارس الينايري

التصنيف الأدبي: ديوان شعر فصحي

رقم الإيداع: 19664 / 2020

التقييم الدولي: 1 - 72 - 6830 - 977 - 978



تصميم الغلاف: د. محمد وجيه

التدقيق اللغوي: د. هبة ماردين

التنسيق الداخلي: د. محمد وجيه

رقم الطبعة: الطبعة الأولى

المدير العام: د. فادية محمد هندومة

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع - مصر - بورسعيد

جوال: 00201211132879

البريد الإلكتروني: mohamedhamdy217217@gmail.com

حقوق الطبع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجوز بأي صورة إعادة النشر الكلي أو الجزئي، أو نسخه أو تصويره أو ترجمته أو الاقتباس منه، أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.



رسالة أمل

ديوان شعر فصحي

أحمد فارس الينايري



إهداء

إلى تلك التي يكمن بين يديها سر الخلود.... مصر...
و عبورها الثاني... ثورة ٢٥ يناير المجيدة....
إلى من جعلت مني شاعرا و حطمت بداخلي كل أوثران المستحيل....
إلى زمزم الشعر.. الأم التي لم تلدني.. نبع الوفاء الدكتور تهاني عبد الرحمن..
لا أقدم عليها أحد.. من أراد فارسا فليأتي خلفها
إلى قلوب أحببني وأحببتها .. رغم بعد المسافة و طول الانتظار.....
إلى كهفي المرتمي في قلب الأرض... أكن له كل تقدير واحترام.....
أحبكم جميعا

أحمد اليناييري

الموتُ ... أن تحيا بلا روح تحيا... تسكن الظلام والظلام يسكنها، رغم الكون المرتمي في حُسن الشمس... تتوقع وثمة حُدود تنعدم بداخلها الفراغ، فراغٌ تنعدمُ فيه محاولات القياس، رغم فساحة الكون الهارب من محاولات القياس...

تبقى وحيدة ساكنة لا حراك لها أو منها رغم الاحتكاك المستمر والشديد والقادر بلا منازل على ثقب الحديد... يُحيطها السكون، سكونٌ مرتقب، مُميت، مُرعب، رغم الضجيج الذي لا يتوقف.

ذاك... هو... وسواه... فأنت حيّ، تحيا رغم أنف جسدك الفاني. خالد مُخلد، رغم حقيقة الموت التي تنتظرك.

حُلْمٌ يُورِّقُنِي كُلَّ لَيْلَةٍ

كَأَنَّهُ...

طَائِرٌ يُقَطِّرُ أَقْدَارَ

وَشَمْسٌ تَخْتَنِقُ

وَتَرْحَلُ عَنِ النَّهَارِ

وَتُفْلُّ يَهْرَوُلُ

يَتْرُكُ لُعْبَتَهُ

بَعْدَمَا صَارَتْ

قِطْعَةً مِنْ نَارٍ

كَأَنَّهُ...

أَسْيَادُ أُسْتَعْبِدُوا

وعبيدٌ قد صاروا أحرار

وطوفانُ دِمٍ

وعظامُ طفلٍ

تحضنها أمٌّ

وأبٌ يحفر لابنه

قبراً للفرار

كأنّه...

موتي تحت الحِصار

وكلابٌ...

بين أنيابها صِغار

ونارٌ تشتعل

وأشياءٌ تحترق

وبناءٌ يعقبه دمار

وحمامٌ سجين

على مائدة أشرار

وماءٌ قد نفذَ من بئرٍ

ودموعٌ تملأُ الأنهار

وأسوارٌ...

تُقامُ في وجه الشمس

وأشياءُ أخرى تنهار

وكفنٌ يحمل في قلبه خبرٌ

وأمٌ قد اعتادت

سماع مثل تلك الأخبار

وشعبٌ يبحثُ عن قائدٍ

وقائدٌ يبحثُ عن أنصار

وشوقٌ يقتلُ آباءَ

وأمّهاتٌ من الشوقِ تنهار

آه... يا وطني

أخشى عليك من حلمي

ستبقى حُرّاً

أم ليس بيدك الاختيار

قمة أبناء " يعقوب "

وكأننا كأبناء " يعقوب "..... نجتمع فقط على " يوسف " غير أننا إذا
انتهينا تسارعنا في البحث عن " يوسف " آخر جديد.

هناك... لديكم

قمة حوار

وهنا... لدينا

قتل ودم وأجساد

مُشتعلة فيها النار

تبتسمون ولا تدرون

كيف يكون بكاء الصغار

تشيدون القصور

وهنا كل شيء

أعقبه الدمار
تتسابقون على الولا ئم
ونتناول كل فجر
أوراق العلقم
على موائد الحصار
تحمل كؤوسكم بما اشتهيتم
بشقى ألوان الأزهار
ونتجرعُ الدمعَ من كؤوسنا
من فرط الانتظار
تتناقشون في الأمر
ولا تدرون ماذا صار
افترضتم الفروض
واخترتم

ودم أبي

خارج الخيار

لماذا تعمّدتُم...

أن تجتمعوا بدونه؟

لماذا ألقيتُم "يوسف" في البئر؟

بعدما علمكم الشيطان

كيف تحفرون الآبار

لماذا صدقتُم...

أن موسى قتل أخاه

وإبراهيم أحرقتَه النار؟

بكم بعتم "يوسف"

باقتصادٍ بخس

أم بصدقة إبليس

أم بأبنية حتماً
سيعقبها الدمار
سترون...
"يوسف" سيعود
على أيدينا
وستسجدون له مع حلفائكم
مع قمر الليل
وشمس النهار
يا أبناء "يعقوب"
اذهبوا...
ناموا في قمتكم
في ليلتكم
أما أنا فليلي قد دُمر

منذ زمنٍ

بصواريخ النهار

يا ضحايا القمم العربية

لا تنتظروا...

هل تعتقدون

أنّ للعروبة في بيتهم أنصار؟

فمنذ أن ألقوها في البئر

منذ زمنٍ

انقطعت عنها الأخبار

يا عروبة العرب

هل تسمعينني؟

أراك من أجلهم

في البئر

تقاومين الاحتضار

لا تنتظري

لا جدوى

لا جدوى من فارس

ينتظر بسيفه

بعدهما لاذ جيشه بالفرار

لا تنتظري

لم يعد فارسُ فارساً

ولم يتبقَّ شيء

من جيش الأحرار

لم يتبقَّ سوى

تاريخ يتيম

وصور مهلهلة

وتماثيل خرساء

تسكن خلف الأسوار

ارحلي...

واسكني الفردوس مع أنصارك

أفضل من البقاء في عالم

حتماً سيُساق يوماً

إلى النار

إلى ملك " السودان "

بمكرٍ ودهاءٍ يُفجّرون من تحت أقدامنا المياه... ولا يعلمون أنّ " العرب
" هم من علّموا وحوش البحر كيف تسبح؟؟؟

سيّدي...

ملك السودان

أتاكم ما كنّا نخشاه

من الجحر الأبيض خرج

جيش الحيات يقوده الثعبان

يُبعرّسّمه في كلّ مكان

يضرب بزيله الأرض

يبحث عن جُحرٍ

يبحث عن خوّان

أتوكم مرتدين ثياب الملائكة

مُضمرين جلد الشيطان

بأسنانهم يبحثون عن ثُقُبٍ

في الظهور والطيور والجدران

يبحثون عن جبل الوريد

يريدون وحدة السودان

تُعبانهم الأبيض العجوز

يبحث في أرض العرب

عن كلّ خَوّانٍ جبان

عن خنجرٍ يغرسوه في ظهوركم

عن سكّينٍ يُقطع به...

وريدَ الأمن والأمان

سيّدي...

ملك السودان

قل لهم قصتكم معروفة

أتقنّاها عبر العصور والأزمان

فعلوها من كان قبلكم

في فلسطين والعراق ولبنان

سيّدي...

ملك السودان

اكسروا سيوفكم

اجمعوا سواعدكم

لا جدوى من سيوفٍ تفترق

لا جدوى ولو تحالف بعضكم

مع ملوك الجان

سيدي...

علا عرشكم

سيدي...

ملك السودان

شهادة وفاة

شهادة وفاة... لم يُدَوَّن فيها سوى تاريخ الوفاة...

9/ يوليو/2011

شُيِّعت الجنازة من الخرطوم ودفنت في جوبا..

لنا الله من بعدك

يا سودان

لنا الله من بعدك

يا منبع الفرح والأحزان

بتروا جسدك نصفين

بسيفٍ أحمق

وما من حمقى سوانا

تركنا الأمواج بلا رقيب

ولم نبال يوماً بالطوفان

ما من حمقى سوانا

نتداوى بعشبٍ مسموم

أخرجوه لنا من قبل

من جحر الثعبان

كلانا يدلوا دلوه

في بئر النسيان

نتوضاً ونزيل الخطايا

ونصلي معاً صلاة الغفران

نطلق التعاويذ في الهواء

وتتزاحم أقدامنا في الصلاة

وكلانا كان يعلم

أنّ أماننا كان الشيطان

لَمْ تَرْكَنَاهُ يَذْبُحُهَا..!
وَهِيَ بَكْرٌ كَانَتْ تَتَزِينُ
لِرُكْبِ الْعُرْسَانِ
يَا إِخْوَتِي...
هَلْ لَكُمْ عَقُولٌ تَعِي
وَقُلُوبٌ وَأُذُنَانِ تَسْمَعَانِ!
أَخْتًا وَقَدْ عَرَّيَ جَسَدُهَا
أَنَا وَأَنْتِ ...
مَاذَا تَنْتَظِرَانِ؟
كَانَ لَا بَدَّ مِنَ الثَّوْبِ أَثْوَابِ
وَمِنَ السِّيفِ سَيُوفِ
وَمِنَ الثَّأْرِ مَجْزَرَةٍ

ومن القتل ملحمة
ومن الدماء بحور
لم كلّ هذا الهوان؟
السلاطين وقد ماتت عروشها
وتيجانها وأرواحها
وقلوبها ودمائها
ولم يتبقّ سوى الجثمان
لماذا ننتظر...؟
ماذا كنا ننتظر..؟
أم نحن نعاني النقص والحرمان!
سيفي بقي وحيداً في الميدان
والكلّ فرّ وكرّ

ولم يتبقَّ أحدٌ من الجيشين

لا أملك سوى صوتي

وكم صرخت فيكم

" اجمعوا سواعدكم

لا جدوى من سيوفٍ تفترق

لا جدوى ولو تحالف بعضكم

مع ملوك الجان..."

ما من مجيب

ولا قريب ولا حبيب

لم أرَ أيَّ حراكٍ

وقد مضى الزمن منذ زمن

وفات الأوان

أخْتُ وقد قتلت

مثل غيرها

ستُلقى غداً في مقابر النسيان

ولنا الله من بعد

يا سودان

طريقان لجحيم واحدٍ

أعلم

فراقك

كأنني أسبح ضد التيار

أعلم

فراقك

كتقطيع أحشائي

بسكّينٍ من نار

أعلم

فراقك

كالوقوف على حافة الانهيار

أعلم

ولكنني لست الفارس

لم يعد جوادي العجوز

قادراً على تسلق الجبال

وتخطي الأسوار

لست أنا من يمتلك

حق الاختيار

لست أنا الملك

لست أنا المقدم

لست أنا من يتخذ هذا القرار

حبيبي...

أسف جداً

شلت يدي وقدمي

ونحن على حافة الجبل

أتركي الطريق ...

وعودي

لا تتبعني خُطواتي

بعد برهة

كلّ شيء سينهار

سأرحل من كلّ شيء

سأرحل أيضاً

من دارك وكلّ الديار

ولتبقى أنتِ

كما أنتِ

لؤلؤة خرجت من قلب البحار

ولتنتظري الفارس الحق

المغوار

من لا يخشى مع الليل ظلمته

ولا مع الفجر

شمس النهار

آسف حبيبي

"إني أُحِبُّكَ"

لا أمتلك غيرها مهراً

درهماً كان أو دينار

فلأرحل الآن

انزعي يدك

مزّقي يدي

اقطعي وريدي

فلتذهب يدي إلى الجحيم

سأرحل
رغم مرارة القرار
إني أحبّك
رغم عذاب الفرار
أرجوك
خبّي عينيك
أديري ظهرك
وإلاّ مزّقت نفسي
قبل النطق بالاختيار

المجنون والسمرء

رغم السّلام

والآلام

والكلام

والجمر المدفون

أحببتك

وليكن ما يكون

رغم السنين

والأنين

والحنين

الملعون

أحببتك

وليكن ما يكون

أحببتك

فهيّا ثرثري وتمرّدي

وأقلعي عن هذا السكون

أحببتك

فلا تسأليني

أين الذهب والفضّة

واللؤلؤ المكنون

فإنّي أحببتك

وليكن ما يكون

لا تسأليني

إذا طال الطريق بصمتي

سنعبر حدود الكون

لنحيا معاً في سكون

فلتتركي العقل قليلاً

لنحيا معاً في جنون

أنا بدونك كائنٌ

بلا هويّة

لا أدري من أنا

ولا أدري من أكون

لا أعرف لذاتي اسماً

أو وطناً

لا أعرف شيئاً

سوى أنتِ السمرء

وأنا المجنون

مرّقتني ذاكرتي
ومُفكرتي
وما بقي ولّي هارباً
من العيون
حبّيتي السمراء
حتماً ستأتي العاصفة
أراها تعبثُ بثيابك
لا يعنيني سوى
قلبٍ ترهبني في محرابك
وساحرٍ شريس
أسرني
يسكن خلف العيون
فلترحلي مع الطيور

ولا تتركيني بلا هوية

أحمليني معك لعبة

فأنا بدون يديك

من أكون

سوى إنني أحببتك

وليكن ما يكون

سفينة نوح

أيّها الحاكمون، المرابطون

فوق عروشنا

الملقاة فوق حناجرنا

أطلقوا سراح حناجرنا

لم يعد في الوطن بقية

كي نتبارز....

بجناجركم وخناجرنا

لم يعد في الوطن بقية

كي نتفاخر....

بقتلاككم وحرائرنا

لم يعد في الوطن بقية

كي نتجالس....

في طريقٍ مسدود

والموجُ الشائرُ يُحاصرنا

لم يعد في الوطن بقية

كي نتراقص....

على مجدٍ كاذبٍ

والشياطين

فوق رؤوسنا تقاتلنا

لم يعد في الوطن بقية

سوى بضعة أشياء

تختبئ في طفولتنا

كلّ القوافل قد....

عادت وضلت
في أحلامنا قوافلنا
حان وقت البكاء
والعويل والصراخ
فأطلقوا سراح حناجرنا

متى يا أمتي؟

متى سنقيم سُرادِقَاتِ العزاء؟

في شتى بقاع بلادنا

وتعلنها المآذن والأجراس

أمتنا العربية رحمها الله

توفّت إلى رحمة الله

وصعدت روحها إلى السماء

متى سنعلنها دون خجلٍ...

إن كان!!

أو عندٍ أو كبرياء؟

متى سنعترف لأبنائنا الواهمين

الغارقين في حلمنا المرتحل
بأن حلمهم مع أجدادهم
منذ زمنٍ قد رحل
وما نفعله اليوم هو فقط
واجب وحق البكاء
متى سنقيم سُرادِقَاتِ العزاء؟
خارج حدودنا وقصورنا
وحجراتنا وليالينا وملاهينا
ودولتنا التي تحكمها النساء
متى ستعلنون الحداد؟
لنرتدي معاً ثوب الحزن
ولنعلم أطفالنا كيف لا
يشعرون بالخجل أمام الغرباء

متى سنقيم سُرادِقَاتِ العزاء؟

ولنبحث عن خزائهم تحت

الوسائد وبقايا ثياب النساء

ستجدونها مكتوبة في وصاياهم

فمنذ متى نسوا تلك الأشياء

بل ما زالت في أكفانهم بقية

لتسع لياليهم الوطنية

من رقصٍ وخمرٍ وغناء

متى سنقيم سُرادِقَاتِ العزاء؟

لنعلنها في بقاع الأرض

ونستريح من كل هذا العناء

فنستريح من أنين أطفالنا

في دمشق والقدس والجولان

وبيروت وأنين جبال صنعاء

وأوجاع شق أرض السودان

أطفالنا الذين شُقيوا بنا

يسألوننا كل يوم، كيف...

ترقد عيونكم كلّ مساء؟

متى سنقيم سُرادِقَاتِ العزاء؟

وليرحلوا معهم كلّ هؤلاء

الكذابون والسحرة الشعراء

مُلِئَتْ آذاننا منهم كذباً

ومُلِئَتْ خزائنهم منا ذهباً

باعونا للموت ببضع

من كلمات المدح والثناء

فليرحلوا مع من رحلوا

والمجد لذاكرتنا الخاوية

وعروقنا الفارغة

وجلودنا الميتة

سنصبح أمة بلا أمة

تاريخ بلا ذاكرة

لن نشقى بعد رحيلهم

باستذكار سنوات الغدر والوفاء

متى سنقيم سرادقات العزاء؟

لننعم في ليالينا بالهناء

فلا تاريخ لنا نتذكره

أو ذنباً يُؤرّقنا نذكره

أو خبراً تسودُّ له وجوهنا نتلقاه

من قنواتنا الإخبارية العمياء

متى سنقيم سُرادات العزاء؟

أعلنوها بلا عند

فقد سئنا هذا الشقاء

أعلنوها اليوم

قد فقدت أمتنا اليوم أمتها

وسنبقى أبد الدهر

بلا عنوانٍ أو حدودٍ أو سماء

أعلنوها فأسريح من ماهيتي

فأصير إنساناً بدائياً حجرياً

يقطن الغابات

بلا لغة قومية تشقيه

أو ديانة سماوية تأمره وتنهيه

فأسريح من قاضٍ يُبيح

أن يبقى ديننا من السجناء
حينها سأستريح فلا أحمل همّاً
سوى التقاط أوراقى للعشاء
فمتى يا أمّتى....
سنقيم سُراداتِ العزاء؟
متى سنقيم سُراداتِ العزاء؟

ومضى زمن النسيان

إهداء إلى أيقونة ثورة 25 يناير الشهيد خالد سعيد

سيدي

لا تعبث بالجثمان

لا ترهق نفسك

في أحيائه فقد

خرجت الروح

وانهارَ هذا الكيان

رحلت كلّ الأشياء

ورحل أيضاً معهم

هذا البنيان

لم تعد تنبض الأوطان

بلادنا صارت عروساً

ترتدي زي الأحزان

سعيد انهض وامض

وأحضر لنا المزيد

والمزيد من الأكفان

أوطاننا تودع ماضيها

وحاضرها ومستقبلها

ولم يتبقَّ في بلادنا

سوى صمت الشيطان

أزل دموعك فلا الآن

جدوى من الدمع

وإن ملأت المكان

أزل دموعك الآن

فلا مكان للدمع
فدماؤنا من قبلها
قد ملأت الميدان
انتهت كل الأحاديث
وجفت أقلامي الأشعار
انتهى اللوم والندم
ومعهم هذا الإنسان
انتهى فتلك الأشياء
لم تعد تجدي الآن
بعدهما فارقت الروح
يائسة كل الأوطان
عد يا سيدي...
إلى سدرة المنتهى

ودعك من شراء
وطنٍ يباع فيه
الموت بالمجان
وطنٌ ...
يُجلد فيه السيّد
ويُسيّد فيه
كل من خان
عد ولا تحكي عنا
هنالك مع أحبّابنا
من أهل الجنان
عد وسنعود نحن
للتاريخ لنقول لمن أنكر
قد مضى

زمن النسيان
كل الأقلام جفت
وكل السطور سطرت
ولم يتبقَّ سوى
شيئان
البكاء
وقراءة الفاتحة
قبل دفن الجثمان

المَلِك

رسالة جنون... إلى الكنز المدفون ... الشاعر " أمل دنقل "

أيّها العابث الأعْمى

في لآلئ جسده

دعه للعالم يبقى

ما أحوجك

إلى جسده النحيل

دعه والعالم يفنى

أنا وحدي في ليلٍ

أبحث فيه عن دليل

أنا الجاهل بدروبٍ

تملاً من حولي الكون

وحدي فيها بلا خليل
رُبَّ فردٍ تستقيم به الدنيا
ورُبَّ أمةٍ بالعالم تميل
أنا الباحث عن طين بلادي
يحمل ملامح سيدي
سيدي "أمل دنقل"

** ** *

لا شيء بعدك يبقى
كلّ الحروف بعدك
تولد بمرقدها وتفنّي
أيها العابث الأعْمى
في لآلئ جسده
لَمْ تَتَأَنَّ وتتمهّل

حرفه أعجوبة بلادي

بذرة وقد طرحت

سنابل البقاء والخلد

لشاعر أبداً لم يرحل

ثرثرة الشعراء قد

ملأت آذاننا فإن كانت

كلماتهم تقطر عسلاً

فسيدي دنقل

هو صاحب المنحل

صوتك يجلجل

في فضاء العابثين

وحروف اسمك

ذرات رمال فوق

رؤوس كل الواهمين
نقشت على جدران الكون
سيدي دنقل لم يرحل
فاللحد كاذب
والنecش كاذب
والقبر كاذب
والبكاء كاذب
كيف يرحل من كان
حرفة يحيا ويعيش
ويصرخ ويبكي ويتنقل
إن كان حي لك خيال
فسأبقى في حبك أُنخيل
سلامي....

لخير من مال
على خده الثري
وإن أظنه لم يفعل
العالم كله يرثيك
وأنا دوماً أقول
سيدي دنقل لم يرحل
لم يرحل
لم يرحل

أنا...

أنا دمعَةٌ...

منقوشَةٌ على الأحجار

أنا شعلَةٌ...

على رأسها تشتعل النار

أحببت وهماً

يدّعي الحياة

بنيت بيتاً

على أمواج البحار

أنا سهمٌ لم يصب

أنا جمرَةٌ في قلب حبيب

أنا عصفورٌ يتيّم
يتحايل على الأشجار
أنا جسدٌ مُلقى
في عُلبة الحياة
أنا " موسى "
عندما ابتلعتهُ الأنهار
أنا طفلاً ...
مُسلّسٌ بظلام ليله
ينتظر سيف النهار
أنا " يوسف "
حبّيس امرأةٍ

ورجلاً أساء الاختيار

أنا شيءٌ بلا هوية

يسأل...

لِمَ البقاء والانتظار؟

أنا رَحال بلا مقصد

في رحلة بلا طريق

أسأل...

لِمَ الرحيل...

ولِمَ البقاء؟

لِمَ الحياة...

ولِمَ الموت؟

لِمَ أنا "أنا"...

هنا؟

لِمَ أنا كائنٌ...

لحياةٍ عابثةٍ

وآخرةٍ في رحم الانتظار

أنا منسحب

لماذا نجتمع...؟!

لكي نفرق

لماذا نجتمع...؟!

كي لا نتفق

لماذا نجتمع...؟!

والأجساد تحيا مع الورق

والأرواح هائمة

نائمة

تشتكي الأرق

نرفض أن نجتمع شتاءً

لأنّ دماءنا ستصير ثلجاً

وكأنّنا عكس ما سبق

نرفض أن نجتمع صيفاً

فأصواتنا الناعمة

تحشى قطرات العرق

وكأنّنا على شاطئ المرح

ولم ندرك يوماً...

أننا في سنوات الغرق

نجتمع في سُرّادق العزاء

وكأنّنا أحياء

ولا ندري أنّ القلب

قد مات منذ زمنٍ

وما خفق

نجتمع، وما نجتمع إلا...
من أجل السلام الجبان
وحقوق ظلم الإنسان
وحرية إهانة الأديان
وأصدقكم حديثاً ما صدق
نجتمع أمام الدماء
ونشاهد تطاير الأشلأ
وتنتظرون طويلاً
تبحثون عن كلمتكم
المكتوبة على ألواح الشلج
ولو كان فيكم حجرٌ لنطق
أما زلتم تبحثون عن كلمتكم
المكتوبة مسبقاً منذ أعوام؟!!

ولو نقطة دم من شهيد
لمست حجراً لا انفلق
لماذا نجتمع ... ؟!
كي ننسج ثوباً يجمعنا
فعلناها مرّاتٍ عديدة
وقتلتم الحلم قبل أن يولد
ومزّقتم خيوطه
وما تبقى التهمته
نار حناجركم واحترق
لماذا جعلتموني بينكم
أنا لا أجد فن التصفيق
ولا أجد وضع المساحيق
وقلمي بلون واحد

يكتب على كل السطور
يُخرج حروفه من العمق
وشعري طائرٌ بألف جناح
يأبى أن يدنو معي
فهرب مني في الأفق
قوموا يرحمكم الله
وأغلقوا قاعتكم المقدسة
واقرءوا عليها سورة "الفلق"
أنا الأبله الأوحـد فيكم
ظننت يوماً أنّ لكم ثوباً
غير أنه ربما قد سُرِق
لا تنزعجوا....
كما أنتم....

لا داعي للخجل

إن كنتم

أسف جداً

أنا في الحق أحمق أعمى

تعلمتُ أمام عربيٍّ يُذبح

لا أقرأ من الورق

لا تفعلوها....

أنا مُنسحب

أمُّ الشهيد

في العزاء

الكفن حاضن الشهيد ... و الأم حاضنة الكفن ... و وجوه عربية (حقاً)
على مقاعد العزاء، تدّعي (كذباً) أنها من العرب.

عارٌ عليكم

هنا ...

الكلُّ يبكي

على دماء ابني

وأنتم تضحكون

عارٌ عليكم

هنا ...

الكلُّ يتألم

من طلقات رصاص

سكنت صدري

وأنتم تطربون

عاراً عليكم

هنا ...

الكل يصرخ

من خنجرٍ بات

يحفر في جسدي

وأنتم ترقصون

عاراً عليكم

قتلوا الليل في جفني

ولا أدري
كيف أنتم تنامون
أبوح لكم
بما يجعلكم تتحركون
تنفجرون
تبكون
مزقوني
مزقوا أحشائي
بحثاً عن النفط
ها أنا قد فعلت
ماذا أنتم فاعلون؟
عار عليكم
أبكيت الطيور والأشجار

فأين قلوبكم!
لا شيء لديكم
ولست أدري
لأي نوع من المخلوقات
أنتم تنتمون!
عار عليكم
هنا ...
ترقد العروبة
فلا صرخة
ولا دمعة
لا شيء منكم
سوى السكون
عار عليكم

هنا ...

الكل يرحل

ولا أدري

كيف أنتم

بهذا العار باقون

رسالة " أمل "

الحكاية في الرسالة ... و الرسالة في الجسد ... و الجسد في الكفن ...
و الكفن في حُضن الأم ... و الأم في المأتم ... تقرأ الرسالة.

أُمّاه...

أنا ابنتك

ابنتك " أمل "

أعلمُ أنكِ تنتظريني

منذ صباح اليوم الأول

منذ صباح الوداع الأخير

أراكِ كلّ يومٍ

رؤيا العين

تتشبهين بباب مدرستي

تبحثين عني
خلف كل الأشياء
أنفاسك تُطَيِّر حَبَّات الرمال
عيونك تَحْتَرِّق جُحُور التَّمَل
يداكِ لم تفارق أبداً
مقبض باب مدرستي
تنتظرين عودتي
كلّ صباح ...
تُحَدِّقِينَ فِي وَجْهِهِ الْأَطْفَالِ
تبحثين فيهم عن وجهي
رأيتكِ في حلمي
تختطفين طفلةً صغيرةً
من أمِّها

إنّها ليست أنا
غير إن عينيها فقط
تشبه عيني
وتصرخين...
ابنتي... ابنتي
ها... ها... قد عادت ابنتي
وأنت وقتذاك
تنتظرين عودتي
كلّ يوم
أراك في حلمي
طائرٌ بألف جناح
يُموج في الكون
تبحثين عني

أما زلت تنتظرين عودتي

أما زال أملكِ حيّاً

قائماً واقفاً

على قدمٍ وساق

وقد جاءك

مع من جاؤوكِ

يا فاكِ عودتي

أما زلتِ أنتِ

تنتظرين رؤيتي

قُبُلتي...

ثرثرتي

قفزات جسدي

الصغير

تنتظرين حكاياتي

كلماتي

همساتي

أمّاه...

خدّي اشتاق إليك

فهيا قبلي

اشتقت إلى ذاك الورد

فهيا عطري

اشتقت إلى أبي

إلى حارتي

إلى بيتي

إلى إخوتي

إلى لعبتي

كيف هم ...
وكيف أصبحت؟
هيا قصي...
"أمل حبيبي
أنت الآن في الصف الثاني"
هكذا همست لي يوماً
منذ عشرين عاماً
عند مدخل مدرستي
في اليوم الأول
أتذكرين...؟
أنا أتذكر
حملتي عني حقيبي الثقيلة
التي لم تكن بها سوى

كتابا التاريخ والحساب

وكُراسة أخرى صغيرة

وقلمي

قرأنا التاريخ

وأنى وقت الحساب

لم يتركوني أدون اسمي

مزّقوا مُعلمتي

أحرقوها

لم يتركوها

إلا وهي أشلاء

تسبح في الدماء

وصرخات أصدقائي

تخترق عنان السماء

سرقوا روجي
دفنوها تحت القضبان
لم أرَ فيه سوى
دماء تتقاطر
لم أرَ منه سوى
رحيل عمري الأول
سجني مقبرةً قديمة
وحرّاسي مخلوقات
كأساطير الزمن الأول
أمّاه...

لم أعد الآن طفلة
وشعري في الهواء يتطاير
لم أعد...

أقفز كي أركب سيارتي

لم أعد...

أمرح مع عروستي

لم تعد تجد أصابعي

سوى أشياء

من جسدي تتقاطر

لم أعد

حقاً لم أعد

ابتلعت القضبان سني

عشرون عاماً

بها أصبحت

طعاماً على موائدهم

شراباً بين أيديهم

أريكة تحمل أجسادهم

عشرون عاماً

مَرَقُوا أنوثتي

بمخالب رجالهم

أشعلوا التبغ

من لهيب جسدي

لم أعد أرى صفائري

قد احترقت

منذ الفجر الأول

أمّاه...

غداً سأرحل

كي آتيكِ

غداً سأقف على منصّة الموت

حبا لهم تُعانق رقبتني

غداً لكلا بهم

طعامٌ شهّي من جسدي

قبلها سأسأل سؤالاً

طرحوه منذ اليوم الأول

" أين يختبئ والدك يا " أمل " ؟

أجبتهم ولم يفقهوني

أبي يختبئ تحت الجلود

في الوريد

في كل طفلٍ وشابٍ

وشيوخٍ قعيد

أبي ...

يسكن الأحجار

أنفاسه شعلة نار
وجسده قطعة من حديد
قالوا غداً سترحلين
أطلقوها في وجهي
صرخوا جميعاً معاً...
" غداً سترحلين عنا
بأيدينا
ومنك نستريح "
كذبتهم
امتلكتم
أجسادنا
والروح قد خرجت

هربت

سكنت

أوطانها

بعدما حفظت

حفرت

نقشت

ملا محكم

على باطن أقدامها

كي تعود

تقي بالوعود

بالعهود

وتهربون أنتم

من هنا وهناك

وأَيّ طريق لكم

غير الموت مسدود

* * * * *

أُمّاه...

ستأخذين غداً

بقايا جسدي المتناثر

بقايا مائدة الكلاب

غداً ستلفظ جهنم جسدي

وأستريح من ذاك العذاب

هَيّا...

أحضني بقايا أيامي

قبّليني حتى الضحى

أريحيني

لا تبكي

ولا تُبكي

لا تنوح

لا تُعذبي

لا تضَيِّعِ الوقت في البكاء

غداً... فقط قبلي

غداً... سأستريح

فاستريح

أمّاه...

ضمّني جيداً

أرجوك أمّي

لا تجعليني أشعر بالرحيل

إن كان هذا هو الوداع الأخير

فلم يكن يوماً الوداع الأول

ابنتك...

أمل غرّة منصور...

ابكِ واحتضري

ابكِ واحتضري

ماذا تفعل بحياة

تموت فيها الورود

قبل أن تزدهر

ابكِ واحتضري

اقسُ على قوسك

وارحل وأرسل

جثمانك إلى القمر

الأرض ستلفظ
أيامك وذكريات
ذات عذاب وعسر
ابك واحتضر
لا تبارز ابتسامتك
على حرفك سيسيل
دمك ولن تنتصر
أنت المعذب الغريب
مفقود في سفر
قبل كل الوجوه
لن تجد منهم
لبكائك من ينفطر

ضاعت ملامحك اللاهيه

وانتصر الحزن

وحرفك قد خسر

فابكِ واحتضر

وَحَزَّ الْخُلُود

لَا تَرْتَعِدْ مِنْ جَسَدِي

اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ

وَامْضِ

وَدَعْ قَوْمَكَ يَغْرُقُونَ

لَا تَخْشَ فِرْعَوْنِي

فَقَدْ أَسْلَمَ قَبْلَ أَنْ يَرَى الْمَاءَ

وَتَمِلْ هَامَانَ مِنْ رَحِيقِ عَطْرِي

هِيََا اخْتَرَقْ سُكُونَ الْأَمْوَاجِ

وَأُمُكْتُ بَيْنَهَا

لَا تَدْعُهَا خَلْفَ تَلْتَقِي

واصعد إلى جبل الشَّوق
لتروي رِماله من برك التَّقي
أنا امرأة لا تُعرف المُستحيل
و مُستحيلك هو أن نلتقي
مُستحيلك هو يقيني
مُستحيلك و يقيني
سَيَلْتَقُونَ
قَبْلَ أَنْ نَلْتَقِي

قالت

قالت :

خذ من يدي السكين

و مزّق أوصالك كلها

و فارق معبد المُحبّين

قالت :

مُت بعيداً عن أرضنا

عن حُلْمنا

عن قلبنا

بعيداً عن جنّة العاشقين

قالت:

ارحل ولا تعد لي حبيباً

ارحل ولا تعد لي عشيقاً

وإلا قيدوك وجلدوك

و رجموك رجم الشياطين

قالت:

لا تذرف أُمّامي الدموع

فنحن ما إلا عبيد

وكل البشر من حولنا

حكّام و أمراء و سلاطين

يا ليت القلوب كانت حُرّة

يا ليت المُحبّين كانوا أحراراً

ويا ليت عالمنا الأحمق

حبّيس كل الزنازين

قالت :

حبيبي ...

يا ليتني يوماً بلقيس

فأحرّك من أجلك جيوشي

وأغزو من أجلك كل الميادين

وأبني على ضفاف قلوبنا

عاصمة الخلد للعاشقين

قالت :

خذ من يدي السكين

ومزّق أوصالي كلها

وابقّ أنت شاهداً

على حبّ امرأة

حظّمه أرجل الغافلين

ظَلَّانَ وَكَهْفَ

قَالَتْ بِحَرْفِكَ عَلَامُ الْبُكَاءِ
 يَا شِقِّي قَلْبِكَ لَمْ الشَّقَاءُ
 أَلَسْتُ حُرًّا وَقَدْ مَضَى زَمَنُ
 الْعَبِيدِ وَالسَّلَاطِينِ وَالْأُمَرَاءِ
 أَلَسْتُ حُرًّا يَا ابْنَ حَرْفِكَ
 تَفْعَلْ بِقَلْبِكَ كَمَا تَشَاءُ
 فَقُلْ بِحَرْفِكَ عَلَامُ الْبُكَاءِ
 أَلَسْتُ عَاقِلًا فَلِمَ آذَا دَخَلْتُ
 مَمْلَكَةً سَجُونَهَا تَحْكُمُهَا النِّسَاءُ
 لِمَ آذَا ارْتَضَيْتُ الْقَيْدَ وَيَدَاكَ

كَأَنَّتْ طَيْرًا يَحِلُّ فِي الْفَضَاءِ
عَلَامَ الْأَيْنِ وَحَرْفِ
هَبَةِ الْمُعَذِّبِينَ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ
أَبْرَحَ طَرِيقِي وَأَذْرَ ظَهْرِكَ لِنَبْضِي
فَإِنِّي أَخْشَى السُّنَّةَ الشُّعْرَاءِ
أَنَا امْرَأَةٌ أَرْهَقَهَا الْحُزْنُ
فَلَا تَجْعَلْنِي سَيِّدَةَ عَصْرِ الْبُؤْسَاءِ
أَعْلَمُ كَمْ تَعْشَقْنِي وَأَنَا أَيْضًا
وَلَكِنْ أَخْشَى الشَّمْسُ أَنْ تُشْرِقَ
عَلَيْنَا فَتَنْذِرُنَا بِالْقَدَرِ وَالْقَضَاءِ
اعْشَقْنِي كَمَا تُرِيدُ وَتَشْتَهِي وَأَنَا
فِي انْتِظَارِ طَيْفِكَ الْعَائِدِ كُلِّ مَسَاءٍ

قيس الألفية الثالثة

عودي يا ليلي

من حيث أتيتني

ما عاد قيس قيساً

وما عاد زمانه

زمن المحبين

عودي يا ليلي

من حيث أتيتني

فالقلب ما عاد يعشق

والفؤاد ...

ما عاد من العاشقين

تركّت الخيمة والبوادي

وأرضك يا ليلي

وأخبرني البكاء علي

المضي نحو فلسطين

حبيبك قيس

ما عاد يحمل الأشعار

ما عاد يشبه جمالك

بأجمل وأشهى الثمار

أين هي؟؟

أرضنا قد قد ماتت

ومات في أحشائها

كل الورود والأشجار

لا تنتظري سحي

فقد جفت

ما عادت تحمل الأمطار

لا تبحي عن كتي

قيس الأسير

أنكرت يده القلم

وأنكرت أشعاري الغزل

والمجنون و المجنون

بعدهما تعلّم

في بلاد الشام

كيف تنتزع الحرية

بالأحجار

جفت الأقلام

وطويت الصحف

ما عاد قيس يصرخ

بوجعه وحبه الدفين

ما عاد يثني

على جمال ليلى

والشعر والأهداب

وقسوة نور الجبين

تركت السؤال عنك

وأجبرتني عروبتى

أن أبقى في القدس

عن سيوفنا القديمة

من السائلين

عودي يا ليلي

فقيس ما عاد

يحمل لك العطر
والحرير والذهب
ما عدت أحمل سوى
السيف والرمح والسكين
عودي يا ليلي
من حيث أتيتني
فالورود ...
ما عادت تنبت
والقلوب ...
ما عادت تنبض
والموت ...
ما عاد بالخبر الشديد
والأجساد ...

ما عادت خاوية
من الرصاص والحديد
قد ولى زمن العشق
فلا حب
ولا هيام
ولا كلام
ولا سلام
ولا عزاء للعاشقين
فقدت عنوان خيمتك
بعدما أنكرت
كل الإبل رماها
وعن خطي ناقتك
يا ليلي لم أعد

أسأل العابرين
لا تتركي خيمتك
من أجلي
وخلفي تأتين
لا تنتظري مني البكاء
على دموع ليلى
حين تبكين
فكل الأشعار والأوجاع
والصراخ والأنين
والسهر والسحر
والفراق والحنين
كل أولئك
نسوا جرحك القديم

وتذكروا فقط
كل جراح فلسطين
فعودي يا ليلتي
من حيث أتيتِ

الشاعر في سطور



— أحمد فارس الينايري

— مواليد عام 1985 — محافظة المنيا (صعيد مصر)

— حاصل على بكالوريوس في الخدمة الاجتماعية (جامعة الأزهر)

— ديوان (رسالة " أمل ") هو نتاجه الأول ...

— بريد الكتروني ahmed.fares216@yahoo.com

— هاتف 01114086435

بطاقة تعارف للينايري

— علاقتي بالحياة،،، محاولات فاشلة للوصول للبر الآخر

— علاقتي بالحبّ،،، معاشة الورود من خلف زجاج أسود

— علاقتي بالبشر،،، السير حافياً فوق القش بجوار عرين الأسود في طريق

لا بديل له

— علاقتي بالشعر،،، أنا ابن الحرف أتكاثر ولا أموت

— علاقتي بالسعادة،،، الغائب الذي لن يعود

— علاقتي بالحرية،،، كالغيبيات السماوية أو من بها ولم أرها بعد

— علاقتي بالقلم،،، الضلع الأخير الذي لم يذكر من أضلاع جسدي

— علاقتي بالنساء،،، البشر فصيلة واحدة (إنسان) إلا ما يجنسه الشعر

و يعطيه صك الاعتراف بنوعه

__ علاقتي بالجنون ،، و كأنك تسألني من أنت، أصل تكويني، أصل الكون، أصل الكائن

__ علاقتي بالمادة ،، المرور فوق أتون ملتهب بجذء مثقوب

__ علاقتي بقلبي ،، كائن داخل كائن، طالب بالحرية والاستقلال حتى ناهلها، تخلص من سيطرة جسدي عليه بالقوة وقضى على التبعية و اتخذ العشق حليفاً له

__ علاقتي بالأمل ،، الدواء المر

__ علاقتي بالموت ،، الحل الوحيد لحياة أفضل

__ علاقتي بالبكاء ،، وقود الشعر

__ علاقتي بالعزلة ،، أنا ابن العزلة، الحل السحري لرحيل بلا معاناة

__ تاريخي المرضي ،، نصحني الطبيب بضرورة التوقف عن تناول وجبات الحزن السريعة و المشروبات المؤلمة لأنهما يحتويان على مادة الدموع التي تدمر خلايا العمر

__ حكمتي ،، الحب هو المسكر الذي أحله الله

__ مؤمن ،، الرؤية واجب إنساني و حق مكتسب لكل عاشق

__ سري الأعظم ،، ملهمتي مركز الكرة الأرضية منها و إليها تبدأ و تنتهي الحياة

__ لغتي ،، ألا يرى كلماتي إلا أعمى، و لا يعي حرفي إلا ساحراً أو كاهناً أو مجنون

محتويات الكتاب

5	إهداء
6	حُلْمٌ يُورِّقُنِي كُلَّ لَيْلَةٍ
10	قِصَّةُ أَبْنَاءِ "يَعْقُوبَ"
17	إِلَى مُلِكِ "السُّودَانِ"
21	شَهَادَةُ وَفَاةٍ
27	طَرِيقَانِ لِلْجَحِيمِ وَاحِدٍ
32	الْمَجْنُونُ وَالسَّمْرَاءُ
37	سَفِينَةُ نُوحٍ
40	مَتَى يَا أُمَّتِي؟
47	وَمَضَى زَمَنُ النِّسْيَانِ
52	الْمَلِكُ
57	أَنَا...
61	أَنَا مَنْسَحَبٌ
67	أُمُّ الشَّهِيدِ
72	رِسَالَةٌ "أَمَلٍ"

88	ابك واحتضر
91	وَحَزَّ الحُلُود
93	قالت
96	ظَلان و كَهَف
98	قيس الألفية الثالثة
106	السيرة الذاتية للشاعر
109	محتويات الديوان

تم بحمد الله

رسالة أمل

ديوان شعر فصحي

أحمد فارس الينايري



الطبعة الأولى

1442 هـ - 2020 م

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع

مصر - بورسعيد

جوال: 0020121132879

E-mail: mohamedhamdy217217@gmail.com